وا أختاه

ومرفق معها

فتوى للشيخ حسنين مخلوف

مفتي الديار المصرية سابقا

محمد بن طلحة حجاج

دار الصحابة للتراث بطنطا

٢١٠/٦
ح م ٥

وا أختاه

محمد بن طلحة حجاج

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ترخيص رقم (٧١ / ١١)

ومرفق معها
فتوى للشيخ حسنين مخلوف
مفتي الديار المصرية سابقا

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة

كافة حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا

ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

مقدمـــة

بســـم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ النساء .. الآية (١) **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾** آل عمران .. الآية (١٠٢) **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا .. يصلح لكم أعمالكم . ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾** الأحزاب .. الآية (٧٠) : (٧١) .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله . وأحسن الهدى هدى محمد – ﷺ – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . وكل ضلالة فى النار .

قرونا من الزمان ، والنساء فى الأمة الإسلامية ، قريرات الأعين ، راضيات الأنفس ، طيبات الخواطر لم يؤثر عنهن فيها ثورة ، ولم يبدين يوما تذمرًا ، ولم يذكرن فى مجالسهن أنهن هضيمات الحق ذليلات عند الرجال ، مغبونات لدى المسلمين .

وزمان طويل والنساء فى بلاد الإسلام على اتساع رقعتها واختلاف ألوان أهلها ربات خدور ، وسيدات قصور ، ومنظمات دور ، وأمهات لرجال ، وقرينات لأبطال ... وعلى حين غفلة من حماة الإسلام ورعاة الدين تداعت الأمم اللادينية على بلاد الإسلام ، كما تتداعى الأكلة إلى القصعة ، ليبدلوا دينها ويستحلوا حرمتها ، ويستبيحوا قدسياتها ، ويحطموا دعائمها ، ويقوضوا بنيانها ، ويستغلوا خيراتها ويستذلوا أهلها . وكذلك يفعلون .

إن المسلمة التى تتدبر كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - تجد أن الشرع قد وضع للمرأة المسلمة آدابا سامية رفيعة ، وندبها للعمل بها .. ومتى تمسكت المرأة بهذه الآداب الراقية وعملت بها وأخلصت لله رب العالمين ، نالت سعادة الدنيا والآخرة :

وسوف أقدم بإذن الله تعالى فى هذه الرسالة للأخت المسلمة بعضا من هذه الآداب التى يسَّر الله لى جمعها ، بالإضافة إلى نبذة هامة ومختصرة عن حال المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام . ولقد أمرنا الله تعالى أن نتواصى بالحق .. حيث قال تعالى : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ سورة العصر ويقول الرسول الكريم

- ﷺ - : « **من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ، وَوِزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا** .. » أخرجه مسلم .

ومن خلال هذا المنطلق وتنفيذًا لأوامر الحق سبحانه وتعالى قمت بجمع وترتيب ما وفقنى الله تعالى إليه وما هدانى إلى طريقه من جوامع الكلم داعيًا الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للعمل بها .

ثم إنى أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يفيد به كل من قرأه أو استمع إليه أو سعى فى نشره من المسلمين . حتى نكون من الفائزين بسعادة الدارين .

﴿ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز** ﴾ آل عمران الآية (١٨٥) .

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

مُحمّد بنّ طلحَة حَجاج

رسالة إلى الأخت المسلمة

- رسالة إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الآخر .
- رسالة إلى كل شريفة فى أى ركن من أركان هذه الأرض وهن كثيرات .
- رسالة إلى كل من تريد أن تقتدى بأمهات المؤمنين زوجات رسول الله – ﷺ – .
- رسالة إلى كل من تريد حياة طيبة فى الدنيا والآخرة .
- رسالة إلى كل من تعرف أن لها ربًّا ستلقاه حتمًا يومًا .. ما .
- رسالة إلى كل من عرف الإيمان طريقه إلى قلبها فملأه .
- رسالة إلى كل من أسبغ الله عليها نعمة الشعور متميزة عن المتبلدات .
- رسالة إلى كل من تسلم الزمام لله ورسوله راضية مطمئنة .

إلى كل هؤلاء والدنيا ليست خلواً منهن :

أختى المسـلمة :

إننا فى نهضتنا الإسلامية الحاضرة ومع بواكير الوعى الإسلامى المتفتح نؤمن إيمانا عميقًا برسالة المرأة وأهميتها فى الدور التربوى فى إعداد الأجيال للعقيدة والحياة وذلك حيث تكون المرأة قادرة على العطاء . فالمرأة نصف الأمة . بل هى النصف المؤثر فى الحياة أبلغ

التأثير . لأنها المدرسة الأولى التى تكون الأجيال .، وتصوغ الناشئة . وعلى الصورة التى يتلقاها الطفل من أمه يتوقف مصير الأمة واتجاهها وهى بعد ذلك المؤثر فى حياة الشباب والرجال على السواء .

أيتها المسلمة :

أنت زينة البيت ، وسراجه الوضاء ، وأنت نصف المجتمع ، وأنت الجدة والأم والبنت والأخت وأنت بقدر الله وأمره مربية الأطفال . وأنت أم الرجال العباقرة ، والأبطال ، وأنت أم الأنبياء والمرسلين ووالدة الحكماء والعظماء ، والعلماء والصالحين ، والمتقين .. أنت يا أُمَةَ الله فى الإسلام محترمة وموقرة وصدق من قال :

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعبًا طيب الأعراق
الأم أستاذ الأساتذة الأولى ... شملت معارفهم مدى الآفاق
ربوا البنات على الفضيلة إنها ... فى الشرق علة ذلك الإخفاق

أخت الإسلام :

إن مستقبل الأمة وسيادتها ومصير الإسلام ومجده يتوقفان على العناية بتكوين جيل جديد يشب على الطاعة والإيمان والتقوى . والطهر والعفاف . والقوة والشجاعة ، ولن يتحقق هذا كله إلا بالرجل المسلم حقًا والمرأة المسلمة حقًا . وإذا كان الاستعمار قد لعب دوره فيما مضى فنفث عوامل التحلل والفساد والتهتك والميوعة

وأفسد الأسرة المسلمة بالمدنية الغربية الزائفة القائمة على الاختلاط والسفور والتهاون فى تعليم دين الله ورسوله . فقد أصبح لزامًا علينا وعلى كل أخت مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجعل من بيتها قلعة من قلاع الحق والفضيلة وحصنا من حصون الإيمان والغيرة على تعاليم الإسلام .

أختـــاه :

انظرى ما خصك الله به من الشرف الكبير والجاه العظيم . انظرى إلى الإسلام وما أحاطك به من عناية ورعاية . وقد كنت من قبل هضيمية الحقوق .

فلقد كانت المرأة فى الجاهلية تعد من سقط المتاع فتورث ولا ترث ولا يسمح لها بطلب أى حق من حقوقها المشروعة . بل سماها البعض رِجْسًا من عمل الشيطان . فامعنى النظر فى أوامر ربك تجدى فيها صلاحك وفلاحك . لقد رأينا المرأة فى صدر الإسلام لا تقل عن الرجل علما وجهدًا فى خدمة دينها وأمتها وبيتها وولدها .. فرأيناها فى القادسية واليرموك فى أشرف المواقف وأجدرها بالتكريم .. ولم نرها أبدًا مجندة للترفيه عن الرجال ولا رأيناها كشفت عن صدرها أو ركبتها باسم العمل فى المكاتب والمصانع وغير ذلك .

نعم يا أخت الإسلام . إن الإسلام . دومًا وأبدًا . فى صالح المرأة .. الإسلام هو الذى أنصف المرأة وأعزها ورفع من قدرها .

والإسلام فى صالح البشرية فى كل زمان ومكان .. ولكنه الجهل بأمور الدين والغرور بمتاع الدنيا وقد جاء الإسلام بما يسعد البشرية فى دينها ودنياها . جاء الإسلام بكل خير ونهى عن كل شر .

أيتها الأخوات المسلمات :

نحن نغار على مكانة المرأة المسلمة .. ونريد أن تسلم من لوثات عبيد الغرب .. وبعد أن كانت المرأة قبل الإسلام نقمة صارت فى ظل الإسلام نعمة .

لقد كانت المرأة فى الجاهلية نسيًا منسيًا وكمًا مهملاً ، وشيئًا غير مذكور فأضحت فى الحنيفية السمحاء نعمة يمتن الله بها على عباده .. فكونى رحمك الله من الفائزات برحمته .

أخـــتى :

- أقيمى الصلاة فى أوقاتها .. التى حددها الله لها .. حيث قال رسول الله - ﷺ - . والذى أوصى بالنساء خيرًا « **رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته فصلت . فإن أبت نضح فى وجهها الماء . ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت فى وجهه الماء** » .

واقرئى كتاب الله فهو الهادى إلى الصراط المستقيم .. وراعى آدابه وحرمته .

واسألى رحمك الله أهل الذكر إن كنت لا تعلمين .. ولا حياء فى ذلك . فعن عائشة – رضى الله عنها – قالت : « **نعم النساء نساء الأنصار كن لا يمنعهن الحياء أن يسألن فى أمور دينهن** » أخرجه مسلم .

- وسارعى أيتها الأخت إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى فأنت تخافين من غضبه وتستحين منه حق الحياء وتستيقنين من نظر الله إليك فتعملين دائما على ألا يراك حيث نهاك وألا يفقدك حيث أمرك .. ويقول الله فى محكم آياته : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينًا** ﴾ الأحزاب الآية : (٣٦) .
- واعتزى أختاه بإسلامك وكونى دائمًا فى سمو .. فأنت تفوقين أترابك ممن لا يحظين مثلك بهذا القدر من الوعى والاستمساك بدين الله .. فأنت الأولى دائماً لأنك المسلمة وتعدين نفسك لأستاذية البشرية من منطلق الإحساس بالمسئولية لا استعلاءً أو تمييزًا .

ســـفور

أختاه .. أسدل الله عليك ثوب الحياء والعفة بالحجاب إذ أمرك به .. فمن الذى خدعك وغرك فقد امتثلت المسلمات أوامر الإسلام قرونا من الزمان حتى ابتلى الإسلام برجال ينتسبون له وهم أعدى

أعداءه ومنى بناس صنعهم المحتلون على أعينهم .. ليهدموا بهم قواعد الدين ويقوضوا بنيانه المتين . فأعلنوا على تعاليمه حربا شعواء وأجهدوا أنفسهم فى الطعن فيه والكيد له .. ونادوا النساء على الملأ إلى الفجور وما يسمونه (السفور) أهو الإسفار عن الوجه والكفين ..؟ أم الكشف عن الساقين وأنصاف الفخذين ..؟ وإبراز الذراعين إلى العضدين ..؟ ولبس ثياب هى والعرى سواء ..؟.. زعموا أن تأخر المسلمين من نسائهم فهل لا يرتقى الشعب إلا إذا خرجت نساؤه كاسيات عاريات مميلات مائلات ..؟ وهل لا يتقدم الشرق إلا إذا أمضت نساؤه يومهن فى الزينة ..؟ وليلهن فى الحفلات الراقصة المخمورة .. والسهرات الحمراء ..؟

وإسلاماه ...! وإسلاماه ..! بل وإسلاماه ..

أختى المسلمة :

إنك اليوم تواجهين حربا شعواء ماكرة ، يشنها أعداء الإسلام بغرض الوصول إليك وإخراجك من حصنك الحصين ، حتى قال بعضهم (علينا أن نكسب المرأة ففى أى يوم مدَّت إلينا يدها فزنا بالحرام وتبدد جيش المنتصرين للدين) وقال آخر .. (كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع ، فأغرقوها فى حب المادة والشهوات) .

فكونى حذرة - أختى المسلمة - ولا تنخدعى بما يثيرونه من شبهات وشكوك وبما يرفعونه من شعارات قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين** ﴾ آل عمران آية (١٠٠) .

ومن المسائل التى يحاول أعداء الإسلام التشكيك فيها والقضاء عليها (مسألة الحجاب) حتى قال بعضهم : (لا تستقيم حالة الشرق مالم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطى به القرآن) ولكن أنَّى لهم ذلك وقد أنزل الله فى الحجاب آيات محكمات تتلى إلى يوم القيامة تدعو المرأة المسلمة إلى الستر والعفاف . والأدلة الصحيحة من السنة توجب على النساء التستر فى جميع أبدانهن بحضرة الأجانب من الرجال قال تعالى : ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفورًا رحيمًا** ﴾ الأحزاب آية (٥٩) .

قال ابن عباس - رضى الله عنه - : « أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب) وقال : (ويبدين عينا واحدة) [انظر تفسير بن كثير] وكشف العين الواحدة عند الحاجة والضرورة وإذا لم يكن حاجة فلا موجب لذلك ، والجلباب هو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة التى تستر

البدن كله لا بعضه فسره بذلك ابن مسعود وغيره وقال تعالى :

﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن .. ﴾ النور الآية (٣١) .

وهذه الآية تدل على وجوب الحجاب ، وبخاصة الوجه من عدة أمور :

أولاً : أن الأمر بحفظ الفرج أمر به وبما يكون وسيلة إليه ومن وسائله تغطية الوجه . وستر الوجه هو الذى يميز المؤمنة الحرة من الكافرة أو الأمة ، فلا يتعرض لها ذئاب البشر .

ثانياً : أنه إذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب الخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك فإذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الجمال والفتنة فإن الذين يطلبون جمال الصورة لا يسألون إلا عن الوجه فإذا كان جميلاً لا ينظرون إلى ما سواه . فعن عائشة بنت أبى بكر قالت : « كنا نغطى وجوهنا من الرجال » قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين .

ثالثاً : إن قوله **﴿ إلا ما ظهر منها ﴾** يعنى مالابد أن يظهر كظاهر الثياب ولذلك قال سبحانه : **﴿ إلا ما ظهر منها ﴾** ولم يقل ما أظهرن منها يعنى تعمَّدت إظهاره .

وقال تعالى : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ الأحزاب آية (٥٣) .

قال القرطبي (ويدخل فى هذه الآية جميع النساء بالمعنى ، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة . بدنها وصوتها فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها ، أو داء يكون ببدنها) .

وقد أجمع جمهور العلماء على وجوب ستر الوجه .

وأما حديث : « **إن المرأة إذا بلغتيب المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه** » فهو ضعيف لا يصح الاحتجاج به .

• بعد أخت الإسلام

لقد علمت أن الله أراد لك الطهر ، وأراد أعداء الله غير ذلك . فأين أنت ..؟ أنت يا سليلة خديجة وأسماء وفاطمة .. يا حفيدة أم الدرداء والخنساء وعائشة .. أين تذهبين ، وهن قد ذهبن إلى الجنة ، فاحذرى أن تبدلى نعمة الله كفرًا ، أو أن تستبدلى الذى هو أدنى بالذى هو خير .

يا أخت كل مسلم :

كونى يا أخت كل مسلم كما أراد الله بك . وكما أراد لك الرسول - ﷺ - . كونى حرة . ودرة مصونة فعملك بدين الإسلام كله عقيدة وعبادة . وأحكام وأخلاق . هو عزك . وفخرك وسعادتك فى الدنيا والآخرة والإسلام نهى عن السفور والتبرج . ونهى عن التفرنج والخضوع . بالفعل أو القول للرجال الأجانب . حفاظاً وصيانة للنساء عن الفتنة والفساد (**يا بنت الإسلام**) الإسلام يريدك لك . ودعاة السفور والتبرج يريدونك لأنفسهم . الإسلام فى جميع أحكامه هو فى صالحك . الإسلام يدعوك إلى أن تكونى مصونة . عفيفة . كريمة . يدعوك إلى الحجاب والتستر والاحتشام .

أيتها المسلمة :

كونى على حذر فمن دعاك من شياطين الإنس إلى التبرج والسفور وعدم الاحتشام . وإلقاء جلباب الحياء . وعلى سبيل العموم من دعاك إلى مالا يجوز شرعًا . فقولى قولاً يسجله لك التاريخ قولى بصراحة وشجاعة . لا سمع ولا طاعة لمن يدعو إلى أسباب الشر والفساد .

(يا فتاة الإسلام) ويا أخت كل مسلم . العفاف . وطهارة الأخلاق . والتستر والحجاب ولباس الحشمة من أجلّ وأجمل ما تتحلى به المرأة المسلمة .

أخت الإسلام : أنت فى حجابك فى ستر مكين . ودرع متين . وحصن حصين : وفى عز وشرف وخير وسعادة فداومى على ذلك . واعتزى به فى كل مكان . واعتزى يا بنت الفطرة بالتستر والحجاب لأنه طاعة لله وطاعة لرسوله – ﷺ – . وقد أجاد من قال :

إن البنات المسلمات دومًا يرين محجبات
وبدينهن وما به أمر من عفة مستمسكات
يرفضن كل خصلة لا ترتضيها الأمهات
للخير هن فواعل وعلى الصلاة محافظات

أخت الإسلام – الله الله فى حجابك . فإنه حصنك الحصين عن العيون الآثمة المريبة لا تفترى أيتها الأخت . بالمغرورات قليلات الحياء . أنت فى زمن طغت فيه الرذيلة على الفضيلة . فالحذر الحذر من أزياء النساء الخليعة الفاضحة . التى هى من أسباب الشر والفساد .

أختاه :

إن كنت محجبة متسترة تلبسين ثياب الحشمة والوقار . فاغتبطى بذلك وداومى عليه وأكثرى من حمد الله وشكره وإن كنت من المتبرجات السافرات . المتمردات على شرع الله وأحكامه . فخافى الله يا أمة الله .. فإنك بهذا الفعل تعرضت لعقاب الله وأليم عذابه .

يأمة الله .. اتقى الله ولا تكونى آلة تخريب فى المجتمع المسلم . لا تساعدى الماسونية اليهودية على فساد مجتمع مسلم . فإن المرأة الجاهلة

المغرورة . إذا تبرجت وألقت عنها جلباب الحياء فإنها بذلك معول هدم . وآلة تخريب . فإنها بذلك أى بسفورها وتبرجها تقود أمة مسلمة إلى الحضيض الأسفل . تقود الأمة إلى فساد الأخلاق . ولا خير فى أمة فسدت أخلاقها .

أيتها المسلمة :

حافظى على الحجاب . صونى وجهك عن الفساق والأنذال والأرذال . احتجبى عن كل أجنبى . كونى كما أراد الله لك وكما أراد لك الرسول - ﷺ - . كونى يا أمة الله قدوة حسنة لأخواتك وزميلاتك وبناتك .

ونتسائل مع سافرات الوجوه للرجال الأجانب : فنقول هل هذا هو فعل أمهات المؤمنين ..؟ وفعل الحرائر من نساء الصحابة والتابعين .

الجواب ليس السفور من فعل أمهات المؤمنين . ولا من فعل نساء الصحابة . والتابعين . فكما أن الحجاب واجب على أمهات المؤمنين . فهو واجب على جميع نساء العالمين (المسلمين) .

فيجب على كل مسلمة : أن تحذر وتحذر من التبرج والسفور . ومن اختلاط النساء بالرجال . فكم من جرائم ارتكبت . ومن أعراض انتهكت . وأحزان . ومصائب وجدت وسبب ذلك .. هو السفور والاختلاط .

يا فتاة الإسلام :

اسمعى ولا تُخدعى . لا يخدعك الدجالون والمزورون دعاة التبرج والسفور . نعم يا فتاة الإسلام كونى فطنة ويقظة لا تخدعك الدعايات المضللة . التى ربما تسمعينها من بعض الإذاعات . أو ترينها منمقة ومسطرة فى بعض الصحف والمجلات . كونى يا بنت الإسلام على حذر . من دعاة الشر والفساد هم دعاة هدم وتخريب ولا ريب أنهم أعداء لك يا بنت الإسلام خاصة وأعداء للمسلمين عامة . هم أعداء لعقيدتك ولدينك وأخلاقك وشرفك . يدعونك إلى السقوط فى الهاوية . يدعونك إلى الوقوع فى المستنقعات الوبيئة من حيث لا تشعرين يدعونك أولاً إلى الرمى بالعباءة . ثم ثانياً إلى تمزيق الخمار . ثم ثالثاً إلى التفرنج والتبرج والسفور ثم رابعًا إلى الاحتكاك بالرجال والاختلاط بهم .

أيتها المسلمة :

رويدًا رويدًا . ومهلاً . مهلاً . لايغرنك بالله الغرور . ولا يغرنك الخلق الكثير والجمع الغفير من نساء هذا العصر . ولا تفترى بالمتمردات على شرع الله وأحكامه . ولا تفترى بالمتبرجات . الماجنات . السافرات . المتفرنجات قال الله تعالى ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله . إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ الأنعام الآية (١١٦) .

أيتها المسلمة :

وطنى نفسك إذا تبرجت النساء . وألقت جلباب الحياء . وتفرنجت . وفسقت . وتمردت على أحكام دين الإسلام فلا تفعلى ذلك فالواجب علينا جميعًا . إذا جهل الناس ألا نجهل . وإذا عصى الناس لا نعصى . وإذا أردت العز والفخر والشرف فى الدنيا والكرامة والسعادة فى الآخرة . فافعلى الواجبات . واتركى المحرمات .. ومن المحرمات التبرج والسفور .

(**فيا بنت الإسلام**) لا تغترى بمن ملك كيف ملك . ولا بمن فسق كيف فسق . ولا تغترى بالكاسيات العاريات المتبرجات . لا تغترى بأعمال أكثر الناس .

فقد جاء فى صحيح مسلم « أن رسول الله - ﷺ - قال : إن أقل ساكنى الجنة النساء » .

(**يا فتاة الإسلام**) الحذر الحذر من اتباع الهوى . فاتباع الهوى يردى ولا يجدى . وكل من عصى الله وعصى رسوله فقد اتبع هواه . ومن ذلك التبرج والسفور .

فالمرأة أيتها الأخت إذا أظهرت للرجال الأجانب شيئًا من محاسنها ومفاتنها ومن ذلك وجهها فهو محل الفتنة والإغراء فقد اتبعت هواها وانقادت لشيطانها وحينئذ تكون فاتنة مفتونة .

ويقول المولى فى محكم كتابه : ﴿ **أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً** ﴾ الفرقان الآية (٤٣) فلزاما ولابد أن يكون اتباع الهوى لما جاء عن الله وعن رسوله .

فأقول (يا بنت الإسلام) إذا أردت الفخر والعز والسلامة فى الدنيا . والسعادة فى الآخرة . فامتثلى أوامر الله ورسوله . ومن ذلك الحجاب والملابس الساترة ملابس الحياء والحشمة والوقار .

أختاه :

إن بعض الناس سيسخرون من ثوبك ثوب الطهر والعفاف الذى أراده الله لك ولكنك ستواجهيهم بقوله تعالى : ﴿ **إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون** ﴾ هود الآية (٣٨) .

فلا تستخفك سخافات المبطلين . فإنك موقنة إن هؤلاء السافرات . مقتنعات فى قرارة أنفسهن أنهن مخطئات وهن يتمنين لو كانت لهن إرادة فى مثل قوة الحديد كما هى إرادتك : أيتها الفتاة المؤمنة .. إنك تنظرين إليهن من عليائك وقد ارتسمت على وجهك بسمات الحنو على أولئك المرضى .

والحذر كل الحذر يا فتيان الإسلام ويا فتيات الإسلام . من الكذب والقول على الله بلا علم والحذر كل الحذر من الاستهزاء بدين الله . أو بشيء من أحكام دين الإسلام (كالحجاب) .

فقد قال – ﷺ – : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم أبعد مما بين المشرق والمغرب** » فهناك كلمات نابية .. يقولها البعض من أعداء الإسلام ويقولها ويا للأسف البعض من المنتسبين للإسلام . يقولون ولا خوف ولا حياء .

هذه الكلمات يا أخت الإسلام يقولها ويصرح بها البعض ممن لم يفهم القرآن . ولم يعرف الإسلام فأيما رجل أو امرأة . اعتقد أو قال : إن الخمار ولباس الاحتشام هذه عادة قديمة .. وتطرف وجمود .. أو قال هذا تزمت ورجعية أو نحو ذلك من الكلمات فلا شك فى بعده عن الإسلام لما فى ذلك من تكذيب الله ورسوله – ﷺ – ومن كذب الله أو كذب رسوله فقد كفر ولما فى ذلك من الاستهزاء بالدين . ومن استهزء بدين الإسلام أو بشىء من دين الإسلام يقول الله عز وجل فى كتابه : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . قل أبالله وآيته ورسوله كنتم تستهزؤن** ﴾ التوبة الآية (٦٥) .

أخت الإسلام :

هذه زوجة إنجليزية تتحدث عن إسلامها – فى جريدة الأخبار القاهرية الصادرة فى يوم ١/١١/٨٦ تقول :

(الحجاب الإسلامى زادنى جمالاً)

تقول السيدة وتدعى هدى فضل إن الإسلام منح المرأة ما يناسبها من عمل فجعلها تداوى الجرحى . وتصنع الطعام ومدرسة تربى الأجيال ولم يجعلها سلعة تباع وتشترى ، وتضيف أنه من السخف ذلك الذى يدعونه من أن الحجاب يسلب المرأة جمالها وحريتها ، ذلك أننى تحجبت فزادنى الحجاب جمالاً ، وحفظ بدنى من عيون الآخرين ، وأعجب لمن يبحثون عن أسباب الاعتداء الجنسى والايدز فى أوروبا وغيرها وأقول لهم إنها تلك (الفاترينات) المتحركة لعرض الأجساد وبيع الهوى فلو طبقتم ما ينادى به الإسلام لما أصبحتم فى هذا الحال !

وتضيف السيدة هدى فضل أن أوروبا تعيش اليوم فى عصر من الفساد والأخلاق ، تعيش لحظات ما قبل الفناء .
حضارتها المادية أفلست وعمها الفساد وباتت تربة خصبة لداعية إسلامى ينتشلها من هذا المستنقع الذى جرف الجميع !! انتهى ..

وينبغى أن تعلمى (أخت المسلمة) أن للحجاب الإسلامى ثمانية شروط ينبغى أن تحفظهن :

الشرط الأول : أن يكون مستوعبًا لجميع البدن بلا استثناء لقوله - ﷺ - (المرأة عورة) رواه الترمذى وما جرت عادة النساء اليوم بكشفه كالوجه والكفين

والذراعين والقدمين وخلاف ما دلت عليه النصوص الشرعية الصحيحة .

الشرط الثانى : ألا يكون الحجاب زينة فى نفسه أو مبهرجًا ذا ألوان جذابة تلفت الأنظار .. لقوله تعالى : ﴿ **ولا يبدين زينتهن** ﴾ كما ينبغى على المرأة ألا تلفت أنظار الرجال بثوبها وتغريهم بألوانه .

الشرط الثالث : أن يكون صفيقًا لا يشف لقوله - ﷺ - « **سيكون فى آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات** » رواه الطبرانى بسند صحيح قال بن عبد البر : (أراد النساء اللواتى يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذى يصف ولا يستر فهن كاسيات بالاسم عاريات فى الحقيقة) .

الشرط الرابع : أن يكون واسعًا فضفاضًا غير ضيق فيصف شيئًا من جسمها أو يظهر أماكن الفتنة فى الجسم أو يُلف عليه فيجسم العورة ونحو ذلك .

الشرط الخامس : ألا يكون مبخرًا مطيبًا لقوله - ﷺ - « **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهى زانية** » رواه النسائى وغيره .

الشرط السادس : أن لا يشبه لباس الرجل لقول أبى هريرة - رضى الله عنه - (لعن النبى - ﷺ - الرجل يلبس

لبسه المرأة والمرأة تلبس لبسه الرجل) رواه أبو داود وغيره .

الشرط السابع : أن لا يشبه لباس الكافرات لقوله – ﷺ – : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » أخرجه أحمد .

مثل أن يكون قصيرًا ، أو سافرًا ، ويحسن تعويد الفتاة الحشمة وارتداء الطويل من الصغر .

الشرط الثامن : ألا يكون لباس شهرة – وهو كل ثوب يقصد به الاشتهار بين الناس سواء كان الثوب نفيسا يلبس تفاخرًا ، أو خسيسا يلبس إظهارًا للزهد والرياء .

لقوله – ﷺ – : « **من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارًا** » أبو داود .

وأخيراً أختى المسلمة :

إن الحجاب لم يفرض عليك تضييقا ، وإنما تشريفا لك وتكريمًا ، وفى ارتداء الحجاب الشرعى صيانة لك ، كما أسلفنا سابقا . وحماية للمجتمع من ظهور الفساد وانتشار الفاحشة .

مســـاواة

أيتها الفتاة المسلمة :

لقد بلغ الاستهتار بعقول هؤلاء الذين يزعمون أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة مساواة تامة فى السياسة والرياسة والخروج إلى الشارع .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها حتى سامها كل مفلس

نقول لهؤلاء .. أى الإسلام تزعمون ..؟ وأى دين تريدون ..؟ أهو ما أوحت به ساقطات السين والتايمز ..؟ وقرأه عليكم الإباحيون ..؟ من أصحاب الغزو الفكرى وأعداء الدين الذين إليه ينتسبون . إن الإسلام الذى جاء به محمد - ﷺ - هو دين الفطرة ، الإسلام دين الفطرة ﴿ **فطرة الله التى فطر الناس عليها** ﴾ الروم الآية (٣٠) - والفطرة ميزت بين الرجال والنساء فالمرأة لا يمكن لها أن تساوى الرجل وأنى لها ذلك ..؟ والحقائق العلمية تدحض دعواها ..؟ وتاريخ البشرية الطويل يكذبها ..؟ والفطرة التى فطر الناس عليها تقف حجر عثرة فى سبيلها ..!

أخت الإسلام :

لقد استخدم أصحاب الغزو الفكرى عنصر النساء فى غزوهم .. أتدرين لماذا أختى المسلمة ..؟ لأن المرأة فى مجتمعنا الإسلامى لها

دورها المهم فهى تنشىء الأجيال وعلى كيانها تبنى الأسرة التى هى لبنة من لبنات المجتمع .. فكيفما كانت المرأة كانت الأسرة . وكيفما كانت الأسرة كان المجتمع إن المرأة المسلمة متى كان إيمانها بعقيدة الإسلام إيمانا راسخاً فكرًا وسلوكًا وآدابًا . فإن الجيل الذى يتخرج من تحت يديها يكون بهذه المثابة .

وعليه فإن المرأة المسلمة هى إحدى الضمانات والدعامات لتماسك المجتمع المسلم وفق منهج الله تعالى .. ومن هنا جاء التركيز على المرأة فى الغزو الفكرى من أجل زعزعتها وإخراجها من مهمتها الكبرى ووظيفتها العظمى . ألا وهى بناء الأسرة داخليا .

لقد أدخلت المرأة كسلاح فى المعركة ضد الإسلام .. وزج بها فى جحيم الشقاء تحت شعارات خادعة براقة . بدعوى التجديد من عصور الظلام ثم بيعت سلعة رخيصة . وقدمت قرباناً زهيداً على مذابح شهوات الصهيونية العالمية ، ورفعت شعارات براقة خادعة كاذبة لسحق هذا المخلوق الكريم. فمن لواء تحرير المرأة الذى رفعه قاسم أمين إلى اتحادات النساء التى ابتدأتها هدى شعراوى وتبعتها الكثير إلى دور الأزياء ، ودكاكين التجميل . ومساحيق الوجه – وعمليات جراحة الأنف والوجه ، من أجل الحُسن ، الذى يشرف عليها يهود فى باريس وروما وهوليود .

إلى انتخاب ملكات جمال العالم . وكذلك إدخالها المجالس النيابية والوظائف الرسمية .

ومن وراء ذلك كله الاخطبوط الصهيونى الذى يحرك أذرعه فى كل مكان لتدمير الجنس البشرى ، حتى وصلت المرأة إلى الحال الذى لا تحسد عليه : كما مهملاً - يقذف به اليهود حيث يشاؤون ككرة فى يد أطفال ترقص على أنغامهم . وتكب على أقدامهم ، وتترنح وترتمى بين أيديهم ، تتملق رضاهم بتغير الأزياء ، وتسريح الشعر وتلوين البشرة .

يا أخت كل مسلم :

إن الحاقدين من أعداء الإسلام لن يغمضوا جفونهم ولن يطيب عيشهم حتى يروا المرأة المسلمة تهوى من عَلٍ . ولذا فقد عمدوا إلى إلقاء الشبهات حول حقوقها لتحريضها على دينها فنادوا بأن الإسلام لم يعطها الحقوق كاملة بل إنه ظلمها فلم يساوها بالرجل .. فأغروا بها لمنافسة الرجل فى أعماله التى تتفق وطبيعة جسمه الفسيولوجية وزعموا أن ذلك مساواة لها به .

وأنت أيتها المسلمة .. إن أردت أن تزاحمى الرجل فى عمله فستدخلين فى عداء معه وصراع وتخربين مملكتك التى اختارك الله لصيانتها والقيام على شئونها .. وهكذا تحادين الله ورسوله وتتشبهين بأهل الكفر الذين قال الله عنهم : ﴿ **أولئك كالأنعام بل هم أضل** ﴾ الأعراف الآية (١٧٩) .

اختلاط

أختى المسلمة :

إياك والإختلاط بالرجال فإن ذلك من التبرج الذى نهى الله عنه بقوله سبحانه : ﴿ **وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ الأحزاب الآية (٣٣) .

واحذرى الخروج من البيت من غير حاجة ماسة فقد قال - ﷺ - : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأنها أقرب ما تكون إلى الله وهى فى قعر بيتها** » رواه بن خزيمة فى صحيحه .

وقال مجاهد : (كانت المرأة تخرج تمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية) .

وإياك والخلوة بهم فقد قال - ﷺ - : « **ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » رواه أحمد والترمذى . وقال - ﷺ - : « **إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت** » متفق عليه . والحمو قريب الزوج كأخيه وابن عمه وغيرهما ، قال عليه الصلاة والسلام : « **لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم** » متفق عليه .

ولقد أفادت التجارب المشهود لها بعين الاعتبار والصحة أن خروج المرأة من بيتها هو عنوان خراب البيت وضياع العيال وانقطاع وشائج الألفة والمحبة بينها وبين زوجها مع فساد أخلاقها .

أخت الإسلام :

أتدرين ما الذى تكتبه مجلات وجرائد الغرب عن خروج المرأة الأوربية من بيتها . لقد نشرت جريدة « لاغوس ويكلى ركورد » نقلا عن جريدة « لندن ثروت » قائلة .. إن البلاء كل البلاء فى خروج المرأة من بيتها إلى التماس أعمال الرجال ، وعلى أثرها تكثر الشاردات عن أهلهن واللقطاء من الأولاد غير الشرعيين فيصبحون كلاً وعالة وعارًا على المجتمع .. فإن مزاحمة المرأة للرجال سيحل بنا الدمار . ألم تروا أن حال خلقها ينادى بأن عليها ما ليس على الرجل وعليه ما ليس عليها ..؟

ونشرت الكاتبة الشهيرة « مس آن رود » أيضا فى جريدة « الاسترن ميل » لأن يشتغل بناتنا فى البيوت خير وأخف بلاء من اشتغالهن فى المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد .. ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة .. تنعم المرأة بأرغد العيش .. تعمل كما يعمل أولاد البيت ولا تمس الأعراض بسوء نعم إنه لعار على بلاد الانجليز أن تجعل بناتها مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال ، فما بالنا لا نسعى

وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام فى البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامة لشرفها ..! انتهى .

لقد سقنا هذه الأمثلة التى هى بمثابة الشهادات لإقناع الفتيات المفتونات بتقليد أوربا فى عاداتها وفساد أخلاقها والسير على منهاج أعمالها فى التساهل فى الفسق كدأب المتفرنجين فى التسليم للأمم القوية والتقليد لها .

أخت الإسلام :

اعلمى أن أكبر شىء تخسره المسلمة بالخروج إلى الشـــارع والاختلاط هو خسرانها للحياء الذى هو بمثابة السياج لصيانتها وعصمتها . فالحياء يحسبه بعض الناس هينًا وهو عند الله عظيم . ففى البخارى أن النبى – ﷺ – قال الحياء من الإيمان وقال الحياء خير كله لأن الحياء ينحصر فى فعل ما يجملها ويزينها واجتناب ما يدنسها ويشينها . والحياء مقرون به البهاء والجلال والجمال كما أن عدم الحياء من لوازمه ذهاب البهاء والجلال والجمال ، إنك ترين المرأة الملقية لجلباب الحياء فى صورة قبيحة وقحة مترجلة لا تدرى أهى رجل أو امرأة وقد قيل :

لعمرك ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء
إن الحياء كله خير وحسن ولكنه فى النساء أحسن

أختى المسلمة :

لقد نهى القرآن نهيًا صريحًا عن إبداء النساء زينتهن لغير أزواجهن أو محارمهن . ومن المعلوم أن المرأة فى حالة الاختلاط ستظهر محاسنها ومفاتن جسمها فتبدى يديها إلى قريب العضد وبها إسورة الذهب وساعة وتبدى رجليها إلى نصف الساق وتكشف عن رأسها ورقبتها وقلائدها وحلق الأذن ، ولن تذهب إلى هذا المجتمع إلا بعد تكلفها بتجميل نفسها من الأصباغ والأدهان لعلمها أن الشباب سينظرون إليها ، فهل يشتبه هذا الأمر على عاقلة بعد هذا تحريم إبداء هذه الزينة مع الرجال الأجانب ، إذًا لا محل للتردد فى تحريم هذا العمل . وتحريم المساعدة لأهله بل ولا فى تحريم إقرارهم عليه والسكوت عن الانكار عليهم ولا حاجة إلى تطويل الكلام فى مفاسده وما يؤول إليه فإنها بديهة بطريق العقل والاختبار .

أخت الإسلام :

اعلمى أنك عامرة البيت ونوره وزهائه وجماله . فمتى خرجت من البيت أظلم وتسرب إليه الخراب وانهار .. والسعيد من وعظ بغيره .. والشقى من وعظ به غيره .. فالمرأة الأوربية والأمريكية .. وغيرها من بلاد الكفر لما خرجت تزاحم الرجال فى أعمالهم التى تليق بهم . والتى لا تليق بها .. تفككت الأسرة . وتناثرت العوائل وسادت الفوضى . وفسد المجتمع واختل توازنه وأصابه الشلل .. وتكدرت الحياة . وعزت النجاة . وهكذا كان وهكذا يكون كل من

خالف شريعة الإسلام .. وخالف الفطرة والعادة الحسنة .. سوف يضيع وينهار ويتدهور ويقع فى مزالق الهلكة .. وسوف تتسرب إليه الكوارث والهموم والأحزان .

نعم أخت الإسلام يجب أن تكونى من شريعة الإسلام على هدى . وعلى يقين وعلى بصيرة ويجب أن تكونى حذرة وفاهمة . فالحرية التى يتشدقون بها : ويدعون إليها ليست الحرية الحقة السليمة التى تؤخذ من شريعة الإسلام . بل هدفهم ومرادهم هى الحرية التى هى شائعة وذائعة فى أوروبا وأمريكا .

أيتها المسلمة :

الشريعة الإسلامية أحكامها حكيمة وأهدافها سامية . فمن أجل سلامة المجتمع من التدهور والشذوذ والضياع والانحراف .
فحجاب المرأة وتسترها وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب واجب ، فى شريعة الإسلام .

وبعد أخت الإسلام : فإن الشاعر يقول :

لقد خلقت لأمر لو فطنت له　　فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ويقول الفضيل بن عياض – رضى الله عنه – : (الزم طرق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين . وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين) . فقد فطن أعداء الإسلام إلى مكمن الخطر وبيت

القصيد ، فاستهدفت مؤامرتهم دفع المرأة إلى أن تكون أداة للأهواء والرغبات . ومن ثم تدميرها نفسيا . واجتماعيا . وتدمير وجودها الشخصى . وكانت غيبتها عن تخريج أجيال مسلمة يبنون على عقيدة لها أسوأ الأثر .. إذا جعل الأجيال تنحنى والأمة ترضخ بعد أن كانت الراشدة لأمم العالم .. فبات الفتى يهذر بالوسواس يخشى الظلام ويرتعد من حـركة هـرة [قطة] أو تهويمة خفاش ..!

وأخيرًا :

هناك مبشرات كثيرة بالخير . فبقدر ما رأينا فى الماضى بعد النساء عن آداب الإسلام نرى فى هذه الأيام إقبال الكثيرات من الفتيات والسيدات إقبالاً رائعًا على دين الله . ألا ترين معى يا أختاه أن شخصيتك كمسلمة هى الأقدر على صنع المعجزات .. وهل وثقت الآن فى دورك والآمال المنوطة بك ؟

وإلى أى مدى نعلق عليك الآمال ونلقى عليك بالمهام والمسئوليات ؟

إن الأمر جد لا هزل فيه . وإنه خطير لا هوادة فيه . ولكن عزيمة الأخت المسلمة التى تكونت شخصيتها على مأدبة القرآن ومناهج الإسلام أقوى على تحمل الثقال من المهام .

أخت الإسلام : إن لك ميادين جهاد يتحدى فيها إسلامك ودينك فلتتقدمى فإن الأمر يسير على من يسره الله عليه .

فاتقى الله أخت الإسلام واعلمى أن هذه الدنيا دار ممر والآخرة هى دار المقر ، فالدنيا وإن طالت مدتها فهى إلى الزوال ، والإنسان إلى الموت سائر وسيفارق هذه الحياة ، وبعد الموت لا يجد إلا ما قدم فى حياته من العمل ، ولتجتهد الأخت المسلمة فى طاعة ربها ، وتترك التبرج فى الطرقات والحفلات وغيرها .. فلتتب كل أخت مسلمة إلى الله تعالى ، فإن الموت قد يأتى فجأة وإذا جاء لا يقبل من الإنسان عذرًا أو ندامة .

ولتسارعى أيتها الأخت المسلمة بالعودة إلى ربك .. ولتهتفى من أعماق قلبك كما هتف سيدنا موسى ﴿ **وعجلت إليك رب لترضى** ﴾ طه الآية (٨٤) .

ويقول المولى عز وجل فى محكم التنزيل ﴿ **من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾ النحل الآية (٩٧) .

نصائح ووصايا

- أيها المسئولون عن رعاية النساء ! من أزواج وإخوة وآباء . أرضعوهن من لبن الإسلام ، وأدبوهن بأدب الدين ، الذى إليه ينتسبون ، وبه يفتخرون .
- نشئوهن فى رياض القرآن ، واحملوهن على ما يزينهن من السجايا الحسان ! إنهن كالقوارير بأيديكم فرفقاً بالقوارير .

- لا تعرضوهن معارض الهلاك ، ولا تنزلوهن منازل الدمار ، ولا تنسوا أنهن أمانة عندكم .
- إنهن ظباء فلا تتركوهن يمرحن فى السهل فإن بالسهل كثيرًا من الذئاب !
- لا تتركوهن يخرجن إلى الشوارع ، والأندية . والمجامع ، كاسيات عاريات مميلات مائلات ..!
- إنهن رعيتكم وكل راع مسئول عن رعيته !

﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ التحريم الآية (٦) .

أيها الآباء والأخوة والأزواج :

حافظوا على بناتكم وأخواتكم وزوجاتكم ، ليحتفظن لكم بشرفكم وعرضكم وكرامتكم ، تنالوا نضرة الوجوه مع النبيين فى درجات الجنة .

• • • • •

- (ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة) رواه ابن ماجه وبن حبان .
- (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو – وضم أصابعه ، أى معًا) رواه مسلم .

- عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : (دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد شيئًا ، غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت فدخل النبى – ﷺ – علينا ، فأخبرته ، فقال : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار) رواه البخارى ومسلم .

(من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن ، واتقى الله فيهن ، فله الجنة) رواه الترمذى .

- أيها العقلاء اعتبـروا وفكروا واعلموا بأن المسلمين إنما نكبوا فى مجتمعهم وأخلاقهم بعدما نكبوا فى نظام عائلتهم وفساد تربيتهم لنسائهم وأبنائهم التربية الدينية الصحيحية فيهن المبنية على التحلى بالفضائل والتخلى عن منكرات الأخلاق والرذائل .

وبسبب إهمالهم لحسن تربيتهم وفساد تعليمهم ساءت طباعهم وفسدت أوضاعهم وأخذوا يتناسون التعاليم والأخلاق الإسلامية لأنه إذا ساء التعليم ساء العمل . وإذا ساء العمل ساءت النتيجة ﴿ **ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئًا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** ﴾ .

دُرَّة

إن المرأة درة يجب أن تصان ، لأنها تحمل العرض ، وهو أمر مقدس عند المسلمين ، إذ بصيانتها ترتفع منزلة الأسرة إلى أعلى الدرجات ، وبابتذالها وتهتكها تنحط إلى أسفل الدركات إننا معشر المسلمين نقدس العرض أكثر مما نقدس النفس ، ونتفانى فى المحافظة عليه . ونقدم أموالنا وأنفسنا فداء سخيا إن شممنا مساسًا بالعرض أو همسًا به من وراء وراء ..! ولسنا مغالين فى ذلك فهذه شيمة من يؤمن بالله ورسوله ومن يتصفون بالإنسانية وهو خلق من ينتسبون للإسلام .

وقد جعل الإسلام المحافظة على العرض أمرًا واجبًا ، وشيئًا محتوما وأن من « يقتل دون عرضه فهو شهيد » ! ووسم من يتهاون فى عرضه بأنه ديوث والجنة عليه حرام .

أصون عرضى بمالى لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال
أحتال للمال إن أودى فاكسبه ولست للعرض أن أودى بمحتال

وقد أودع الله تعالى فى المرأة سجايا يشتهيها الرجل وهو أمر ضرورى بين كل زوجين من المخلوقات وهذا واضح المعالم بين كل أنثى وذكرها من سائر الحيوانات .

وصيانة هذه الدرة الغالية تكون بالتزامها حدود الحشمة ، والزامها بالمحافظة على الكرامة وحملها على ما يناسب الوقار . وعدم

إبرازها محاسنها ، وما يفتتن به الرجال منها ، فلا تتبرج تبرج الجاهلية ، ولا تتزين لغير زوج .

أختى :

لقد طلعت شمس الإسلام ، فأضاءت لك سبيل الخير وكشفت لك عن طريق الشر :

أمامك — فانظرى — أى نهجيك تنهجى
طريقان شتى مستقيم وأعوج

فهذه محض نصيحتى لك قصدت بها نفعك ودفع ما يضرك .

والدين النصيحة ، وقد بلغت . اللهم فاشهد .

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت .

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على الحق وأن يهدينا صراطه المستقيم .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ،

أبو حجاج
محمد بن طلحة حجاج

فتوى دار الإفتاء المصرية

أصدر الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية السابق الفتوى التالية ونشرها المصرى فى ١٢ شعبان سنة ١٣٧١ .

وهذا نصها :

عنى الإسلام أتم عناية بإعداد المرأة الصالحة للمساهمة مع الرجل فى بناء المجتمع على أساس من الدين والفضيلة والخلق القويم ، وفى حدود الخصائص الطبيعية لكل من الجنسين فرفع شأنها ، وكون شخصيتها ، وقرر حريتها ، وفرض عليها كالرجل طلب العلم والمعرفة . ثم ناط بها من شئون الحياة ما تهيئه لها طبيعة الأنوثة وما تحسنه حتى إذا نهضت بأعبائها كانت زوجة صالحة وأما مربية ، وربة منزل مدبرة ، وكانت دعامة قوية فى بناء الأسرة والمجتمع ، وكان من رعاية الإسلام لها حق الرعاية أن أحاط عزتها وكرامتها بسياج منيع من تعاليمه الحكيمة حمى أنوثتها الطاهرة من العبث والعدوان ، وباعد بينها وبين مظان الريب ، وبواعث الافتتان فحرم على الرجل الأجنبى الخلوة بها ، والنظرة العارمة إليها وحرم عليها أن تبدى زينتها إلا لغير بعل وحرم عليها أن تخالط الرجال فى مجامعهم ، وأن تتشبه بهم فيما هو من خواص شئونهم ، وأعفاها من وجوب صلاة الجمعة والعيدين مع ما عرف من الشارع من شديد الحرص على اجتماع المسلمين وتواصلهم وأعفاها فى الحج من التجرد للإحرام ، ومنعها الإسلام من

الآذان العام ، وإمامة الرجل للصلاة ، والإمامة العامة للمسلمين ، وولاية القضاء بين الناس وأثم من يوليها ، بل حكم ببطلان قضائها على ما ذهب إليه جمهور الأئمة ! ومنع المرأة من ولاية الحروب ، وقيادة الجيوش ، ولم يبح لها من معونة الجيش إلا ما يتفق وحرمة أنوثتها .

وقد قال تعالى للمؤمنين بعد أن أمرهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله وأولى الأمر منهم ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ والرد إلى الله والرسول هو الرد إلى القرآن والسنة . وقال تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ فليس للمرأة المؤمنة أن تترك ما حدده لها الشارع الحكيم وتأخذ بما نها عنه ، وقد قال لنساء نبيه – ﷺ – ونساء الأمة تبع لهن ﴿ **وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وأتين الزكاة وأطعن الله ورسوله** ﴾ وعن أنس – رضى الله عنه – أن بعض النساء قلنا يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد فى سبيل الله تعالى فمالنا من عمل ندرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله تعالى ؟ فقال رسول الله – ﷺ – « **من قعدت منكن فى بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله تعالى ، والجهاد سنام الإسلام وعموده ، وما دونه لا يدانيه فضلا وأجراً** » وقال تعالى : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾ .

قال القرطبي : ويدخل فى ذلك جميع النساء بالمعنى وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة بدنها وصوتها فلا يجوز كشف ذلك إلا للضرورة القصوى ، وفى الحديث « **المرأة عورة وإذا خرجت استشرفها الشيطان وأنها لا تكون أقرب إلى الله منه فى بيتها** » .

وفى الحديث الصحيح : (لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم) وفيه : (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وفيه : (لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) وفيه : (صنفان من أهل النار لم أرهما ! قوم معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ! ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها) .

وهذا من أعلام النبوة التى وقعت :

ولا سبيل إلى استقصاء الآيات والأحاديث الواردة فى ذلك لكثرتها ، بل ما كنا فى حاجة إلى ذكرها من بديهات التشريع ! وفيها الدلالة القاطعة على أن الشريعة الإسلامية لا تبيح للمرأة ما تطالب به الآن مما سمته حقوقاً لها وهو اعتداء منها على الحقوق التى تخص بها الرجال !

وكل ما أباحه لها الشارع وما منعها منه إنما هو لخيرها وصونها ، وسد ذرائع الفتنة منها والافتتان بها ، حذرًا من أن يحيق بالمجتمع ما

يفضى إلى انحلاله وانهيار بنيانه . والله أعلم بما للطبائع البشرية من سلطان ودوافع ! وبما للنفوس من ميول ونوازع الناس يعلمون والحياة تصدق .

لقد بلغ من أمر الحيطة للمرأة أن أمر الله تعالى نساء نبيه - ﷺ - بالحجاب وهن أمهات المؤمنين حرمة واحتراماً وأن النبي - ﷺ - لم تمس يده ، وهو المعصوم ، أيدى النساء اللائى بايعنه - وأن المرأة لم تول ولاية من الولايات الإسلامية فى عهده ولا فى عهد الخلفاء الراشدين ولا فى عهود من بعدهم من الملوك والأمراء ، ولا حضرت مجالس تشاوره - ﷺ - مع أصحابه من المهاجرين والأنصار .

ذلك شأن المرأة فى الإسلام ومبلغ تحصينها بالوسائل الواقية - فهل تريد المرأة الآن أن تخترق آخر الأسوار ، وتقتحم على الرجال قاعة البرلمان فتزاحم فى الانتخاب والدعاية ، والجلسات واللجان والحفلات والتردد على الوزارات والسفر إلى المؤتمرات والجذب والدفع وما إلى ذلك ، فما هو أكبر إثما وأعظم خطرًا من ولاية القضاء بين خصمين وقد حرمت عليها . واتفق أئمة المسلمين على تأثيم من يوليها تاركة زوجها وأطفالها وبيتها وديعة فى يد من لا يرحم . إن ذلك لا يرضاه أحد ولا يقره الإسلام بل ولا الأكثرية الساحقة من النساء اللهم إلا من يدفعه تملق المرأة أو الخوف من غضبتها إلى مخالفة الضمير والدين ومجاراة الأهواء ولا حسبان في

ميزان الحق لهؤلاء على المسلمين عامة أن يتعرفوا حكم الإسلام فيما يعتزمون الإقدام عليه ، من عمل فهو مقطع الحق وفصل الخطاب ولا خفاء فى أن دخول المرأة فى معمعة الانتخاب غير جائز لما بيناه .

وإنا ننتظر من السيدات الفضليات أن يعملن بجد وصدق لرفعة شأن المرأة من النواحى الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية الصحيحة ، فى حدود طبيعة الأنوثة والتعاليم الإسلامية ، قبل أن يحرصن على خوض غمار الانتخاب وأن نسمع منهن صيحة مدوية للدعوة إلى وجوب تمسك النساء عامة بأهداب الدين والفضيلة فى الأزياء ، والمظاهر والاجتماعيات النسائية وغير ذلك مما هو كمال وجمال للمرأة المهذبة الفاضلة . ولهن جميعا إذا فعلن ذلك خالص الشكر وعظيم الإجلال . ذلك خير لهن ، والله يوفقهن لما فيه الخير والصلاح .

● [هذه هى فتوى الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية السابق]

المراجـع

(١) القرآن الكريم .

(٢) يا فتاة الإسلام اقرىء حتى لا تخدعى . للبلهى .

(٣) الحجاب والسفور فى الكتاب والسنة . لابن باز – صالح بن فوزان – للشيخ الهندى

(٤) حقوق المرأة المسلمة فى الإسلام عبد القادر الحمد .

(٥) الاختلاط . للشيخ عبد الله بن زايد آل محمود .

(٦) نهاية المرأة الغربية – وبداية المرأة العربية . للشيخ عبد الله بن زايد آل محمود

(٧) بعض المجلات والجرائد اليومية .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
مقـدمـة	٣
رسالة إلى الأخت المسلمة	٧
المرأة بين ظلام الجاهلية ونور الإسلام	٩
الحجاب ودعاة السفور	١١
أدلة وجوب تغطية الوجه	١٣
لا يخدعنك الدجالون دعاة التبرج	١٩
حديث إنجليزية عن الإسلام بعد إسلامها	٢٢
شروط الحجاب الإسلامى	٢٣
المساواة بين الحقيقة والخداع	٢٦
احذرى الاختلاط	٢٩
نصائح ووصايا	٣٥
درة يجب أن تصان	٣٨
فتوى دار الإفتاء المصرية عن المرأة	٤٠
المراجـع	٤٥

خير النساء وأكرمهن

عند الله ورسوله ﷺ

تأليف

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

رقم الإيداع ٨٩٢٢ / ٨٩

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

• أختي المسلمة أنت على موعد مع هذه السلسلة فاحرصي على اقتنائها

سلسلة زاد المرأة المسلمة

١ - لماذا الحجاب يا ولدى
٢ - خير الناس وأكرمهن عند الله ورسوله
٣ - وا أختاه
٤ - نساء صنعن التاريخ
٥ - جهاد الأخت المسلمة
٦ - نساء شهيدات فى سبيل الله
٧ - نساء عالمات وفقيهات
٨ - نساء أحبهم الله ورسوله
٩ - الحلال والحرام فى فقه النساء
١٠ - عقيدة المرأة المسلمة
١١ - جهالات وأباطيل فى حياة النساء
١٢ - أعداء المرأة المسلمة
١٣ - الأم المثالية فى الإسلام
١٤ - فتن وعقبات فى حياة المسلمة
١٥ - نساء عرفن الله
١٦ - ٥٠٠ نصيحة للمرأة المسلمة
١٧ - اللهو المباح فى حياة النساء
١٨ - أخطر قضايا فى حياة النساء
١٩ - رجال ونساء يدخلون الجنة

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧